

ظهور الجهمية والمعتزلة وموقف السلف منهم

من أمثال رجل يقال له: الجعد بن درهم ظهر في أول القرن الثاني، وقتل على هذه العقيدة أنكر أن الله تعالى موصوف بالمحبة، موصوف بالخلة، وقال: إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، وأنكر صفة الكلام وقال: إن الله لا يتكلم؛ فأنكر أن يكون الله كلم موسى تكليماً، فعند ذلك أخبر عند أمير في العراق، وهو خالد القسري فقتله في يوم العيد، في يوم عيد الأضحى وقال: هو أضحيتي خطب الناس وقال: أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم، فإني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولا كلم موسى تكليماً تعالى الله عما يقول الجعد ثم نزل فذبحه، وفي ذلك يقول ابن القيم -رحمه الله- ولأجل ذا ضحى بجعد خالد القسري يوم ذبائح قربان إذ قال إبراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من أخي قربان وأخذ هذه المقالة عنه الجهم بن صفوان الذي فتن الناس، والذي أظهر هذه المقالة، فأنكر أن يكون الله تعالى على العرش استوى، وأنكر أن يكون الله فوق عباده، وأنكر أن يكون الله متكلماً بكلام مسموع، وأنكر صفات الله الفعلية وصفاته الذاتية، وأنكر دلالة أسماء الله تعالى على صفات . وورثه المعتزلة، ولا يزالون إلى اليوم على هذا المعتقد السيئ؛ ورثوا منه هذه المقالة التي هي من أسوأ المقالات؛ حيث يدعي عدم دلالة الآيات على صفات، وكذلك يدعيه أتباعه قتله سلم بن أحوز -رحمه الله- ولكن بعد أن اشتهرت مقالته، وتمكنت في كثير من الناس، فتمكنت في هؤلاء المعتزلة . وخرج أيضاً منهم بشر بن غياث المريسي الذي نشأ في القرن الثاني، ونشر أيضاً هذه العقيدة، وتعلمذ عليه تلميذ يقال له: محمد بن شجاع الثلجي وكتب عقيدته في رسالة فيها تحريف الآيات، وفيها الكذب، وفيها يدعي أن الله عليم بلا علم، وأن الله سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر، وقدير بلا قدرة، ونحو ذلك من تعطيل الآيات عن دلالاتها، وردَّ عليه العالم المشهور عثمان بن سعيد الدارمي -رحمه الله- ورده موجود اسمه "رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد" يتبين من رده قول أهل السنة؛ وذلك لأنه أيد كلامه بالأدلة وبالنصوص، ثم إن عثمان -رحمه الله- رد أيضاً على الجهمية برسالة أيضاً مطبوعة "الرد على الجهمية" لعثمان الدارمي مما يدل على أن السلف -رحمهم الله- ما سكتوا، وأن كلهم على هذه العقيدة .